

الأحد 11 أكتوبر 2009، جنيف

عزيتي لطيفة

في بلجيكا، يفهم الجميع "بورغروك" لفظة تطلق من حينها
التابعة بلدية هذه.. "بورغروت" اننا نتحدث عن نأتقريب
أصل من المنحدرين كانه من الهمم لمدينة أن فيرس حيث نسبة
ماروكوبورغروت ولطريف إدغام وهو: بورغروك وأقطن. مغربي
أسلي مقاطعتي يبدو لي م. لقب (لتسمية الفلامانية للمغرب)
بحقيرية بنبرة عموم انطق، رغم أنه مكثرت أكثر مما هو
مزيج: قرب المغد بلدي تجاه المهجرين قبال تكيدت عرفين ع
س. أنا الذنب، من الاضطراب والتوجع والشعور بولوم الرمن متفج
يف الرقراصنة منذ مغربي فيه أي ر لم في مكان دتل و
الحرب العالمية الأولى حيث فترة طبعاً. باستثناء الأشاوس
سقط رأسه. ما جاز نصف العالم

طفلة كنت بعينه المغرب إلى يوم عن تعود أولى ذكرياتي
الغرفة كانت نوافذ. في غرفة الجلوس ألبكنت صغيرة، و
على أبراج الأجراس بين توجل أي أكثر من الحيطان وكان بصري
مطرزل من الطين المرممة الفسح. أراضي خصب "إيزير" سهل
أجل كل شيء عن الرسائل لصفصاف وسياجات الزعرور. كنت با
التي كان يبعتها أرباب المصانع في مدننا الكبيرة معسولة ال
، كانت حذاء اليد العاملة من الخارج. على الشاشنة الستجلابا
صور بالأبيض والأسود لمسيرة تفرجان على تهرمتان التاي مع
رملية، عيون كثبان، طه نجمت تتوس رايات: في الصحراء
ه إلى الكاميرا. كان موج إشارات، ضاحكة سمراء، وجوه غامقة واسعة
في نشرة الأخبار روبرتاج. أواسط السبعينيات في ذلك
في الصحراء الغربية. حول "المسيرة الخضراء" متلفزة ال
فرسان مباشرة استحضرتا زمن، ذن توفيتا من تاي، اللت عم
لهم. في طفولتهم استعرضنا شاهدة تفقة. جزائري مقاومة ال
صغيرة. بيضاء ن من الصحراء يمتطون خيول ارسان جذابوف
كان ذلك هم. طرف في الشمس ن وعفويون يحملون بهي جو شبان
على الحرب إذ أوشكت وأولى للحرب العالمية. سنة 1914، السنة ال
جئنا "القد. لها مستعمرات أن لقوى العظمى اتنداع، تذكر ال

وعليها الآن أن تفعل شيئا من السلام والحضارة مستعمراتنا ب
إلى جبهات القتال عن دناءة كل أجداد رسو. وهكذا أقيل "مكذا أجلنا
كبيره ذات الميناء دينة ال إلى الم. ان تقلتت دل لم أمكث حيث و
الكتابات الذي ينبغي أن أقرأ فيه. بي المقام في الحى واستقر
من اليمين إلى اليسار. على واجهات المحلات

يشبهني في كل شيء يشي ضمنا نساء أريد العكس هل
الملايس، بنفس الجريرة في الطعام روائح بنفس: شقيقاتك ال
لا البرد؟ شتتات حينما ي، وبنفس ال جزمصندوق البريدي
الكسكس من أجل روائحه: المشوي وبورغروت أقمت بأعتقد ذلك.
بالنعناع والبقل اوة والفسق وماء زهر والشاي غنموطاجين لحم ال
الكرنب عن روائح البطاطس و "دا" جي بدا لي بديلا برتقال. شجر ال
بورغروت من ذعرين أسكن في. الفلان دربو فرة في نتشرمال
وبفارغ. شف بلد جيرانيت أكل كفي قد حان الوقت، و سنة تقريبا
الدار البيضاء. الرباط ولقاءنا في صبر أن تظر

عن جزمات مختلفة تنتعل النساء المغربيات عن دناءة جزمات
ذات الأربعة عشر ابنتي من حدرات من أصل بلجيكي. النساء ال
واطي جزمات بكعبينتعلن إنهن: للفرقاتتني ه ربي عا نب
، رغم أن لا إذن إنها جزمات مغربية دلكنة. ن الأوو مختلفة رؤوس و
تجد ابنتي إن كانت قة لها بالبلد الذي تعيشين فيه. سألت عل
، تقول، فقط، فأجابت بالنفي. جمال من جزماتنا هذه ال جزمات أقل
ابني ايدة عنه من خلال الموضة". على المرر "ع بنما" إنها واعية
ه عيشون في. أصدقائى المغاربة. آباءت رابه بنبرة أد المرافق ير
اقتناع مني. يأخذ ابني هذه النبرة عن أطولة من مذم أن فير
في تكوّن فقد، وهذا ليس ادعاء، هو أم اتصنعة ه م أم لغجة دية: بو
مل ر ب جعبه حينما نقتال يصبح أكثر في الشارع. مدرسة
عن المسلمون بتعميمية

أصوات، تصل تحت نافذتي من طفلنا. "يأسر أموضوع ال أصول
"على من: أسأل ابني. "بيبي لي لللل ججة" متقطّع أطفال ال
مو. سنذهب إلى المدينة، إنهم محمّد و "إنهم ينادونني". "ي نادون
، أجاب. بعض ال بعضنا ندعو هكذا " "بل جيكي؟ لم اذا ينادونك" و
جكيكي! "صيني! تركي! عربي! بل

رغم أنني جيلي في الاختلاط مع مغاربة مدينتي لم يفلح أبناء
حذائي في مدخل الباب. أكلت تركت و عند الجيران حاولت. مررت
بمعلقة. حيناً و حيناً، بيدي على الأرض الكسكس في قصفة
في الإفطار شاركات واجتماعات، نظم تفاف، حفلات ال إلى ذهبت
ي وزقاي في مدينتي وحي من الكأنب ن طباع ال دي رمضان. خلال
عالمي. معي يتماس مواز عالم

لقراءة الأدب جهداً؟ هل بذلت في هذا العالم هل فعل ان غمست
الفرق بين لأعرف هل تعلمت ال تم ييز بين لغاته؟ الم مغربي

